من اللغات القديمة الى الموسيقى.. علي الشوك يتحدث لـ(المدى):

الـــروايـــة هـــي الـــتـــي تـــســـتـــهـــويـــنـــي !

حوار :د/ جمانة القروي

يعد علي الشوك واحدا من ابرز الباحثين في قضايا التراث،و الموسيقى واللغات القديمة والأدب،ومتخصص في علم الرياضيات " اكاديميا".. وهو أحد أولئك الذين رحلوا عن العراق منذ اكثر من ثلاثة عقود إلا أن الوطن لم يغادر ذاكرتهم يوما..و مازالت بصمات دجلة، وافياء النخيل، ومرابع بغداد واضحة المعالم عليهم..لقد عكس الأستاذ علي الشوك حبه ولهفته لبغداد في روايته " الأوبرا والكلب " عندما ذكر كل تفاصيل بغداد من شوارع، ومقاه، ومخازن واكلات و أسماء لشخصيات بغدادية أصيلة..

في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي ولد الأستاذ علي الشوك في بغداد في منطقة كرادة مريم بجانب الكرخ حيث قضى فيها معظم سنوات طفولته وشبابه،عاش طفولة مريحة وليست سعيدة " كما يحلو له التعبير "،كان موضع حب واعتزاز عائلته وأقاربه، ربما لأنه كان من المجدين والنابهين في المدرسة.!

كمل دراسته الابتدائية في مدرستي كرادة مريم والمنصور، ثم انتقل مع عائلته إلى كر بلاء،إلا انهم سرعان ما عادوا إلى بغداد بعد عام واحد فقط، ليكمل دراسته في مدرسة الرصافة.. ثم واصل دراسته الثانوية في "الإعدادية المركزية ".. يتذكر الأستاذ علي الشوك وصوته يكتسي مسحة من الحزن قائلا:

"لقد حاول أبي مرارا حرماني من الذهاب إلى المدرسة، وذلك بتأثير أو ضغط من أصدقائه في الجامع اولئك الذين كانوا يعتبرون أن المدرسة تعلم الكفر.. لكن والدتي كانت تحميني وتوفر لي مصاريف ونفقات الدراسة والظروف الملائمة لها أيضا بالإضافة إلى تشجيعها المستمر..ولها وحدها يعود الفضل فيما وصلت إليه الآن ".. في عام ١٩٤٧ حصل الأستاذ علي الشوك على بعثة إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة هناك..عن هذه المرحلة يقول " لقد كنت ضمن ١٥٠ طالب بعثة دراسية

إلى أمريكا، وقد سافرنا إلى بيروت أولا للدراسة لمدة سنتين في الجامعة الأمريكية، وبعدها تم إرسالنا إلى أمريكا، لإكمال الدراسة هناك..كان من المفروض أن ادرس الهندسة المعمارية، إلا أني وجدت نفسي لا أستطيع دراسة موضوع كهذا، لذلك غيرت دراستي إلى الرياضيات.. ثم عدت إلى العراق لأعمل في مهنة تدريس مادة الرياضيات لأكثر من ٢٠ عاما ".."

❖ ولكن أين التراث من الرياضيات...؟

- لاحت على وجهه الذي يطفح بالطيبة والتواضع.. ابتسامة، قبل أن يقول :" هذا صحيح.. ولكني شغفت بمطالعة التراث والتاريخ والفلك و أصول اللغات منذ سنوات صباي وشبابي.. وقد كانت لي اهتمامات لغوية وقراءات كثيرة وواسعة و اهتمامات ثقافية متعددة بالرغم من أنى حصلت على اقل درجة في امتحان اللغة العربية في الثانوية.. إلا أن هذا لم يمنعني من الكتابة نتيجة لفيض المعلومات التي خزنتها في ذاكرتي ثم وجدت نفسي أدون واكتب هذه المعلومات.".

❖ هل أخبرتنا متى وبالتحديد بدأت الكتابة والنشر؟؟

-"دعينا عن محاولاتي وتجاربي الأولى فقد كان البعض منها اقرب إلى الشعر، وبغض النظر أن بعضها وجد طريقه للنشر.. إلا أن الأعمال الجادة نسبيا كانت في أواخر الخمسينيات، وكان ذلك نتيجة حتمية لقراءاتي التراثية الكثيرة مثل كتاب الأغاني، والعقد الفريد وغيرهما.. ما بين عامي ١٩٥٢-١٩٥٣ بدأت بالنشر.. لكن في عام ١٩٥٨ وبعد صدور كتاب " وعاظ السلاطين " للدكتور علي الوردي.. أثار لدي نوعاً من الرغبة في الكتابة عنه لأني وجدت فيه أشياء إيجابية وأخرى سلبية وقد نشرت ثلاث حلقات في جريدة الحرية،عن هذا الموضوع وهو برأيي أول عمل جاد لي، "..

كنت أحاول حثه على مواصلة الحديث لذلك قلت له..وبعد ذلك... فأجاب: في عام ١٩٥٩ وبعد ثورة ١٤ تموز صدرت " مجلة المثقف " حيث كنت أحد أعضاء تحريرها والناشطين فيها، فالكثير من مقالاتي كانت تنشر فيها، إلا أني لم اقتصر على النشر فيها فحسب وإنما نشر لي العديد من الكتابات في صحف أخرى..

❖ أذن متى صدر أول كتاب لك، وما قصته ؟

اخذ نفسا عميقا وهو يفرك جبينه متذكرا..."

- أنا بالحقيقة كنت قد كتبت انطباعات ومقالات وخواطر، ولم يكن وارداً في ذهني تأليف كتاب..إلا أن موضوع "الدادائية" استرعى انتباهي، ولم اكن اعرف عنها شيئا، لذلك لم اترك كتاباً أو كراساً يخص هذا الموضوع إلا و قرأته.. وبذلك فاضت المعلومات عندي فوجدت أنه لابد من كتابة كتاب عن هذا الموضوع، وكان أول كتاب صدر لي باسم " الدادائية بين الأمس واليوم " عام ١٩٧٠ في بيروت.. ربما هناك من لا يعرف ما هي الدادائية، ولماذا بالتحديد بين الأمس واليوم ؟.. "الدادائية،مذهب فني يدعو إلى الفوضوية وإلغاء الفن.. وقد جاءت كرد فعل من الحرب العالمية الأولى وما حدث فيها من مجازر وسفك للدماء،.. أما لماذا بين الأمس واليوم، فبحكم قراءاتي التراثية العربية، كنت اقف عند الكثير من الأشياء الغريبة في تراثنا العربي بما يرقى إلى السريالية والدادائية أو الفوضوية، فربطت بينها وبين ما ظهر لاحقا، كما وجدت أن لبعض الشعراء العرب تصرفات لا تختلف عن

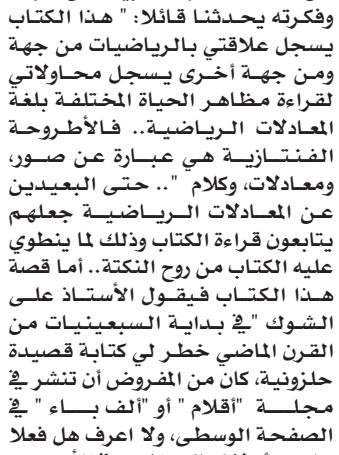

علي الشوك

تصرفات الفوضويين الدادائيين في القرن العشرين "...

مما يميز الأستاذ علي الشوك.. قدرته على قراءة العديد من الكتب في آن واحد وفي مختلف المواضيع ربما تتجاوز أحيانا سبعة إلى ثمانية كتب.. كذلك باستطاعته كتابة ثلاثة إلى أربعة مواضيع مرة واحدة..حيث يقوم بكتابة موضوع إلى نصفه، وموضوع آخر يبدأ بمقدمته أو هوامشه، ونجد موضوعا ربما في نهايته إلا انه لم يكتمل بعد.. لذلك فانه في أثناء، أو وقت صدور كتابه " الدادائية بين الأمس واليوم" كان يعمل على كتابه " الأطروحة الفنتازية ".. عن هذا الكتاب الفريد من نوعه وفكرته يحدثنا قائلا: " هذا الكتاب يسجل علاقتي بالرياضيات من جهة ومن جهة أخرى يسجل محاولاتي لقراءة مظاهر الحياة المختلفة بلغة المعادلات الرياضية.. فالأطروحة الفنتازية هي عبارة عن صور، ومعادلات، وكلام ".. حتى البعيدين عن المعادلات الرياضية جعلهم يتابعون قراءة الكتاب وذلك لما ينطوي عليه الكتاب من روح النكتة.. أما قصة هذا الكتاب فيقول الأستاذ على الشوك "في بداية السبعينيات من القرن الماضي خطر لي كتابة قصيدة حلزونية، كان من المفروض أن تنشر في مجلة "أقلام " أو "ألف باء " في الصفحة الوسطى، ولا اعرف هل فعلا نشرت أم لا؟ ولكن المهم في الأمر هو أني فكرت بتوسيعها وتطويرها ونشرها في كتاب.. لقد صدر كتاب الأطروحة الفنتازية بعد صدور كتاب الدادائية رغم انهما كتبا في الوقت نفسه،ولظروف عديدة لم يتم طبعهما معا، لقد تولت وزارة الثقافة والاعلام طبعه ليرى النور عام ١٩٧١ ...يستطرد متذكرا.. لقد صدر لي أيضا كتيب بعنوان " الموسيقى الإلكترونية "وقد صدر عن الموسوعة الصغيرة من وزارة الثقافة والاعلام وهو آخر ما طبع لي في العراق وكان ذلك عام ..١٩٧٨

❖ نجد انك تناولت في العديد مما كتبت، اللغات وأصولها فما هي الحكاية ؟

اخذ ينظر إلى الأفق البعيد متذكرا.. وهو مازال يشبك يديه، وليعود بذاكرته إلى سنوات ماضية..

- في عام ١٩٧٦ بدأ اهتمامي بما يسمى " علم اشتقاق الكلمات " حيث جذبني واستدرجني هذا الموضوع، وقبلها أثناء وجودي في بيروت كان للدكتور" أنيس فريحه " قد بذر عندي الرغبة للرجوع إلى جذور المفردات.. ولاحقا وفي مجمل قراءاتي وقع في يدي كتاب اسمه "مغامرات لغوية "، لكاتب عراقي اسمه عبد الحق فاضل.. يزعم فيه أن اللغة العربية هي اصل جميع اللغات وله نظريته الخاصة في ذلك دون أن تكون مبنية على حد أدنى من أصول البحث العلمي، كان النفس القومي فيه مسيطر عليه، لذلك استفز في روح التصدي.. فقرأت وقرأت لأجد واكتشف أن اللغة العربية ليست هي الأم وإنما بنت اللغة السامية، وحتى هذه ليست أساسية وإنما هي جزء من اللغات السامية الحامية، وضمن ما قرأت كتاب لويس عوض "فقه اللغة "، وفيه يعتبر اللغة العربية بنت اللغة الهندية الأوربية، أو هي تابعة للغات الهندية الأوربية..وتملكني شعور التوسع والتوغل اكثر في هذا الموضوع لكي استوفيه تماما ومن مصادر مختلفة...

اخذ نفسا عميقا واستكمل قائلا : " عملت بحثا حول العلاقة بين الجذور اللغوية، اللغات الهندية الأوربية واللغات السامية الحامية، قدمته إلى وزارة الثقافة والأعلام لطبعه، إلا انهم رفضوا ذلك لأنهم اختلفوا معي في تسمية اللغات.. تزامن رفض طبع هذا البحث مع تفاقم الأوضاع السياسية في العراق...

في عام ١٩٧٩ غادر الأستاذ علي الشوك العراق مرغما بعد أن حاول البعثيون شد الخناق عليه للانتماء لحزبهم، ورفض بشدة الانتساب إلى ما يسمى" بمكتب المعلمين البعثي" وانتقل من مدرسة إلى أخرى رافضا العديد من قرارات النقل، ولما لم يجد ذلك نفعا، ولأنه كان أمينا على مبادئه وأفكاره اضطر لترك عائلته وكل ذكرياته ورحل إلى براغ التي كانت محطة ترحاله الأولى وليمكث فيها عامين...لكنه ما لبث أن شد رحاله من جديد إلى المجر عندما حصل على عمل في منظمة التحرير الفلسطينية استمر فيه إلى عام ,١٩٩٥ عن هذه السنوات يقول " كانت حياتي ضيقة جدا ومحدودة المجالات، ولكن " من جد وجد " لذلك لم أتوقف يوما عن متابعة وقراءة ما كنت أريده، والحصول على المصادر التي كانت تهمني.. لم أتقن اللغة المجرية على الرغم من أني ابحث في اللغات وأصولها -وهنا يضحك ثم يكمل كلامه- إلا أني محدود الموهبة في تعلم اللغات الأخرى"...

❖ نستطيع أن نقول أن أهم ومعظم ما كتبت كان في لندن، فهل حدثتنا عن هذه المرحلة ؟

- " عندما جئت إلى لندن في عام ١٩٩٥ تفتحت لي آفاق واسعة ورحبة، واصبح لديَ مجال للاطلاع على المصادر التي كانت تهمني قراءتها..لقد انصب اهتمامي على موضوع العلاقات اللغوية العالمية.. كانت تلك المخطوطة عن اللغات التي لم اتخلَ عنها والتي حاولت أن انشر بعضا منها في بغداد في منتصف السبعينيات.. ومع توفر أول فرصة لذلك،نفضت الغبار عنها تماما لتكون أشبه بنواة بحوثي الأخرى في مجال اللغة. فبين أعوام ١٩٩٦**2000** – ظهرت لي ثلاثة كتب تتحدث عن اللغات.. الأول باسم "ملامح من التلاقح الحضاري بين الشرق والغرب"..ثم "جولة في أقاليم اللغة والأسطورة " وبعد ذلك "كيمياء الكلمات".. حيث تطرقت إلى مواضيع الميثولوجيا اليونانية والسومرية والبابلية القديمة والربط بينها، وفي نفس الوقت تم تعزيزها ببعض الاستطرادات اللغوية، ومن خلال ذلك اصبح لديَ نوع من البحث الذي يعتمد اللغة كعامل مهم في إثبات بعض الحقائق التاريخية.."

في أثناء ذلك وفي غضونه لم تنقطع متابعات الأستاذ علي الشوك الأدبية والموسيقية، حيث نشرت له العديد من المقالات النقدية والخواطر في مجلة المدى، وجريدة الحياة، واهم ما نشر له كان في مجلة الكرمل بين ١٠-١٥ مقالة.. أما عن كتاب الثورة العلمية الحديثة وما بعدها فيقول " لأني أساسا رجل علمي، لم أتوقف عن متابعة المستجدات العلمية خصوصا في مجال الفيزياء وعلم الفلك فكنت اقف على معلومات وأشياء غريبة، لذلك وجدت أنه لابد من صدور كتاب بهذا الشأن، وفعلا كان " الثورة العلمية وما بعدها..في ٢٠٠٤ "، وهو بمثابة تمهيد لكتاب آخر قيد الإنجاز، كتب ونشر العديد من فصوله عن مأزق العلم في الوقت الحاضر ولاسيما الفيزياء والفلك..

❖ سألته عن روايته "الأوبرا والكلب " التي نشرت عام١٩٩٩ وكيف خاض هذه التجربة ؟

- " أنا قارئ متعدد الاهتمامات، والرواية من بين اكثر المواضيع التي تستهويني، واجد متعة كبيرة في قراءتها، وولعي بالموسيقى لا يقل عن ولعي بالرواية أن لم يفقه، ولعل كتابة " الأوبرا والكلب " جاءت للجمع بين هاتين الرغبتين وان أحيا في عالمي الرواية والموسيقى في آن معا.. "

في عام ٢٠٠٣ صدر للأستاذ علي الشوك كتاب بعنوان "أسرار الموسيقى " ويعتبر أحد أهم ما كتب عن الموسيقى لما يحويه من معلومات قيمة عن أصول الموسيقى العربية والآلتها،كذلك أصول الموسيقى الغربية والآلتها، ويتضمن أيضا شرحاً لتكوين الآلات الموسيقية وتطورها على مر العصور، بالإضافة إلى شرح اللغة الموسيقية...

❖ ماذا تكتب الآن، وماذا نقرأ لك عن قريب ؟

- لقد بدأت بكتابة مشروع روايتي الثانية منذ اكثر من نصف عام، كمحاولة للهروب من كابوس الكآبة والأوضاع العراقية الكالحة في آفاقها.. كما اكتب أيضا في مواضيع أخرى مختلفة تتراوح بين الفيزياء والموسيقى والفلك، وكل ما يخطر لي على البال..."

حينما أيقنت أن الأستاذ علي الشوك تعب من الحديث الذي شارف على الانتهاء، ورغم ذلك كان لابد من سؤاله، هل أنت نادم على شئ ما في حياتك ؟ تتمنى لو تستطيع تحقيقه ؟ هنا لاح الأسى على وجهه الذي تركت السنوات أثرها عليه..

"أنا نادم لأني لم ادرس الموسيقى وعلم الفلك.. كان بوسعي ممارسة العزف على البيانو، الآلة التي اعشقها، رغم أني لا املك أذناً موسيقية، لكن ذلك لا يحول دون تعلم العزف، وقد حاولت وتوقفت لأسباب لا علاقة لها بالفشل.. كنت أريد أن أتمكن من العزف وحتى ارتجال الموسيقى، لأجل متعتي الذاتية، وليس لغرض آخر.. فأنا اعتقد " مثل الملكة اليزابيث الأولى " أن العزف على الموسيقى يساعد في طرد الكآبة.! "

دكتاتور في قفص انسكلوبيديا القسوة

صلاح حسن

لو قيض لصدام حسين ان يتحدث بصراحة امام محلل نفسي عن حياته الشخصية فماذا ترى يقول ؟ هل يستطيع ان يتذكر كل مآسيه عندما كان طفلا مشردا حافي القدمين ؟ وهل يتذكر كيف كان يخيط ملابسه الممزقة بسعف النخيل لانه لم يكن يملك ابرة او خيطا ؟ وماذا عن ابيه المقتول في محاولة السطو الفاشلة ؟ وامه التي كانت تبيع الحصى في احدى خرائب قرية العوجة مسقط رأسه؟

هل يتذكر كيف حصل على المسدس الذي اراد ان يغتال به معلمه في المدرسة يوم كان في الثانية عشرة ؟ هل يجرؤ ويفصح عن تلك العلاقة الغريبة التي كانت تربطه برجل من اشقياء كرخ بغداد يوم كان شابا غضا ؟ لن يكون بمقدوره ان يتذكر أي شيء من ذلك لانه شطب هذه الجراح النفسية من قاموسه ودون قاموسا اخر من دماء ضحاياه بمصاف انسكلوبيدا القسوة. لقد ظل يقاوم هذه الذكريات طوال حياته التي بدأ عدها التنازلي، غير ان هذه الذاكرة المكلومة كانت تنفلت من وثاقها بين وقت واخر وتعلن عصيانها امام رجل لم يكن يسمع سوى كلمة نعم، رجل كان يخيف حتى الهواء، رجل كان الحجر يتوارى من الطريق الذي يمر به. ولكي يلجم هذه الذكريات التي تسحق نرجسيته لا بد له من رؤية الدم.. الكثير من الدم لكي يغرق هذه الذاكرة التي تكلف دماء تراق كل ساعة حتى لكأنها تريد اغراق ذاكرة البلد برمته.

لن يكون بمقدوره ان يتحدث عن أي شيء من هذا الطراز فهو لم يخلق لهذا النمط من الحوادث، انه مخلوق لاجتراح اعمال لم تخطر بمخيلة اية ميتافيزيقيا. لهذا كان عليه ان يسفح المزيد من الدماء كلما يوخزه جرحه النرجسي. يقول انه لم يضرب احدا بيديه، انه لا يكذب لان كل الذين مروا في جحيمه تمزقوا بفعل مسدسه المصنوع من الذهب. اما اعداؤه الشخصيون فان جحيمهم لا تدركه اللغة ولايحتويه قاموس فهو لديه بحيرة اسماك خاصة في احد قصوره في بغداد وعلى جانب هذه البحيرة مثرمة لحم كبيرة، نعم، مثرمة جهنمية يفرم بها اجساد اعدائه الشخصيين ويقدمها لاسماكه في البحيرة وفي اليوم التالي يصطاد بعض الاسماك ويأكلها بشهية نادرة. انتقامه به شيء من العبقرية فهو يفكر ويبتكر طرقا في التدمير فريدة ومدهشة في ساديتها. انه لايقتل، بل يقهر الارادة انه يمحق ويبيد وآثاره في كل مكان.

لن يكون بمقدوره ان يعترف لانه ببساطة لا يستطيع حتى وان حاول لانه يعتقد انه هو اليقين المطلق وسلطته تنزيل مقدس وما يحدث الان في القفص خاطر غبي وكابوس اخرق سيزول بسرعة ، انه هو ولا شيء بعده. اما ضحاياه.. ضحايا جرحه النرجسي فهم اقل من أي شيء او هم ازيد قليلا من لا شيء ومحقهم واجب مفروض.

الشراسة تلهث في عيونه، ذات يوم فكر حارسه الخاص –كريم الجبوري - بقتله لكي يتخلص من وطأة الشراسة التي تبرق من حدقتيه (لاول مرة يظهر صدام بدون الدرع الواقي لانه اراد ان يسبح ففكرت بقتله وفي اللحظة ذاتها وكأن صدام سمع ما افكر به.. نظر الي نظرة لن انساها طوال حياتي فقررت الهرب). ذات يوم زار مدينة المسيب فرحب به شيوخها بالدم، نحروا له الذبائح وقدموا النذور ثم اراد احد الشيوخ ان يسأله وطلب منه ان يأمنه على حياته قبل ان يسأل فقال له انت آمن، قال الشيخ : سيدي لماذا لا ترتاح الا حينما ترى الدم ؟ وكان الجواب رصاصتين في القلب واعلان عن انتهاء الزيارة.

اذا غضب فذلك يوم قيامة ارحم منه جحيم رب العالمين، يطلب مرافقوه من الزائرين مهما كانوا الا ينظروا في عينيه، الا يطيلوا النظر في عينيه.. ومن يجرؤ ان ينظر الى وجهه القمطرير ؟؟ كاد القاضي الذي يحاكمه ان ينهض له حينما دخل الى قاعة المحكمة.! الحفرة والقفص جعلا الشعاع الخارق في عينيه يتحول الى فص رماد يكاد ان ينفلش بين سؤال واخر.

حين يتحدث ينثر صوته الشوك في المكان وتهرب العافية الى الفراغ قبل ان يغتالها. يزهر من حوله الموت ويركض في قدميه الحتف الى حيث يشير.. يده آلة العدم ويشير الى كل مكان حيث يبقى العدم وتنهزم الحياة.

ولكن، لم يعد بمقدوره سوى التذمر من قذارته، انه ينتن ويخيس وليس هناك غير البذاءة سلاحا تنقصه الحكمة ورعونة كاملة لعقل قاصر لا يستحق الجنون.

مـــزامـير مـتـــأخـــرة

عبد الخالق كيطان

بين عام وعام
يتبرى لك أحدهم بكيل شتائم
فيفسد عليك الليلة.
❖❖❖

سأمدد قدمي، إذن
أغطس بهدوء في الماء الفاتر
وأتفكر طرقاً جديدة للتحمل.
❖❖❖

لم تكن غير أبله على الدوام
هكذا يجرجرون سوءاتهم أمامك
ولا تملك غير الانذهال
❖❖❖

من البداهة
أن يعدوا قناعاتنا مجرد سخافة
نتبادل معهم النظرات باستغراب عميق
ثم نفترق.
❖❖❖

دائماً يحدث الأمر ذاته
صاحب العاهة يقف على رأسك
معيراً بعاهته، فتتجاهله.
❖❖❖

أبرقت إلى صاحبي،
الذي هو بمثابة معلم،
كان رده:
إن القلوب الرحيمة هي قلوبنا.
❖❖❖

ورجعت وحدي في الليلة المدماة
ركضت بقوة وأنا أتلفت
كنت هارباً
هارباً بحق
ورائي فصيل من كائنات مخيفة.
❖❖❖

أنا لم أفسد قانون الطبيعة لمجرد صفحي عن
أرعن أو مأخوذ بذنبه...
طلبت له المغفرة
وغرقت في تأملاتي.
❖❖❖

أحوج ما أكون إلى الآخرة
أريد أن آتيه فيها
فأنسى القصص الرذيلة إلى الأبد
❖❖❖

حسن أيها الأصدقاء الحزانى
نحن نجلس على صخرة ومن حولنا قطيع الغنم
نردد بيننا الحكم والحكايا
وإذا ما جاء الخطاؤون
فدعوهم يرجمونا حتى آخر رمق
عندها ستشعرون كم كانوا مساكين
مساكين وضعفاء لا يجيدون سوى قذف الحجارة.
❖❖❖

وإذ أغلق الدم المنهمر من أعلى رأسي عيني
وعدت لا أرى من حولي شيئاً غير الأحمر القاني
أدركت بوجل كم نحتاج من الشجاعة
فقط لنعلن عن خطيئتنا.
❖❖❖

نعم، ليس في الأمر غرابة تذكر
إذ لطالما سمرت عينيك على الساعة التي أمامك
ودقيقة إثر دقيقة
تشتهي أن يحدث شيء
شيء لا ترجع بعده إلى عادة النظر إلى الساعة
حين يكون كل شيء بحكم المنتهي
❖❖❖

ما هذا؟
ماذا يحدث؟
أخرج من حانة منتصف الليل
أسقط على رأسي في صندوق القمامة الذي كان مهيأ لي
الصندوق الذي هو حشد أوغاد.
❖❖❖

بغتة يتحول المهاجرون إلى سكاكين صدئة
تذكرت قصيدة قرأتها قبل سنوات
عن وصايا شاعر لمواطنيه المهاجرين
بأن يحرصوا على الإصغاء إلى الموسيقى
بدلاً عن التغني بعود الثقاب
❖❖❖

سدني في
٢٠٠٥/١٢/٢٧